أما الجزء الثاني من الآية، قوله تعالى: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾.

فنحتاج للجمع بينه وبين الآية السابقة ﴿كلٌّ من عند الله﴾ إلى التمييز بين مفهومين، المكتَسَب وغير المكتسب مما يصيب الإنسان.

فأما المكتسب: فهو ما يكون من عمل يعمله الإنسان بجوارحه، وتدخلت فيه إرادته سواءً أكانت هذه الإرادة شعورية أم لا شعورية، ثم ما يترتب عليه من نتائج.

وأما غير المكتسب: فهو القدر، الذي لا حيلة للإنسان فيه، ولا يستطيع الإنسان تغييره أو التراجع عنه.

ويدخل في النوع الأوَّل: أفعال الجوارح والمعاملات الإنسانية ويدخل في الثاني: الموت والحياة والرزق.

فأما ما يفعله الإنسان بنفسه ونيته، فهو يتحمل نتائجه المحببة إليه أو غير المحببة، في الدنيا وفي الآخرة لأنها نتائج عملٍ أتاه بإرادته وهو مكلف محاسب على ما فعل بأمانة الله.

وأما ما يحدث له ومن حوله، كموته أو موت أعزائه أو فقره أو غناه، فهو يتحمل نتائجه في الدنيا ابتلاءً له دون أن يتحمل عواقبه في الآخرة، ويثاب أو يجازى على طريقته في مواجهة ما يصيبه والتعامل معه، أي على أدائه في امتحانه، لا على طبيعة الامتحان نفسه[1].

ومن هنا يكون ما أصابك من حسنة مكتسبة فهو برحمة الله وفضله أي هدايته إلى الحسن من العمل، وما أصابك من سيئة اكتسبتها بعملك فمن نفسك إرادتها وفعلها!

* فالحسنة والسيئة هنا اسمان للثواب والعقاب، لا للحدث.

* أو اسمان للشيء الذي يحصل عليه الإنسان بعد عمله، أو اسمان للعمل الذي يعمله الإنسان.

والمشترك بين الاحتمالين الأولين هو أن الحسنة والسيئة في كلٍّ منهما نتيجة وعاقبة.

(١) وهذا التفصيل هو في حقيقة الأمر إشارة إلى تعدد دلالة فعل الإصابة في الآية.